ويعود سرّ هذا التناقض إلى ظاهرتين في نفسه، أولاهما: الرغبة المتوثّبة في الاستعلاء على ضعفه والقهر لواقعه، وهذه ظاهرةٌ مستوحاةٌ من نظرية "أدلر" القائمة على الظهور والتّعويض عن "مُركّب النّقص" ثانيتهما: دقّةٌ نفسيةٌ في إدراك عوالم النّفس وخوالجها المتغايرة، وتتصّل هذه الظاهرة بالوظائف الفيزيولوجية والبيولوجية، وخصوصاً، عاهة "العَمَى" التي كان لها أثرٌ في دقة حسّه، وعمق إدراكه وتأمّله، ورهافة شعوره، وصدق تعبيره[١٢٣].

جـ- حامد عبد القادر:

يُعدّ هذا الناقد من هؤلاء الأوائل الذين أدخلوا مادّة "علم النفس الأدبي" في الجامعات المصرية، وأرسوا، بالتّنظير والتّطبيق، قواعد نظرية النقد النفسي، وهذا بكتابه "دراسات في علم النفس الأدبي...

وهذا الكتاب عبارةٌ عن محاضراتٍ ألقاها على طلاّب قسم اللغة العربية استجابةً لرغبة القائمين بشؤون معهد الدّراسات العليا، ولرغبة هؤلاء الطلاب النّابهين. وقد أعطاه ذلك العنوان لأنّه لا يَعْدو أن يكون، في نظره دراساتٍ تمهيديّةً في هذا الموضوع الطّريف الذي يعدّ من أحدث المباحث النفسية، وتمنّى أن تتاح له الفرصة لاستكمال البحث حتى يصحّ أن يُسمى الكتاب "علم النفس الأدبي" أو "علم النفس والأدب"[١٢٤].

وحرص "حامد عبد القادر" في هذه الدراسات على بيان العلاقة التي تربط الأدب بعلم النفس، وإن أسهب في سرد الحقائق النفسية وتعريف علم النفس، قد تناول من خلال هذه العلاقة تعريف الأدب، والاختلاف في تحديد معنى الجمال، كجمال اللفظ وجمال المعنى.....[١٢٥]

وبيّن أيضاً، حاجة الأديب إلى علم النفس، كما تناول بإيجاز الحياة العقلية، أو الجهاز النفسي كما صوّره "فرويد" كالشعور، وشبه الشعور، واللاّشعور، وبين آراءه وآراء تلميذه "أدلر" في العقل[١٢٦]. وعرض أيضاً، لأهمّ العمليّات العقلية في الإنتاج والتّقدير الأدبيّين، كالإدراك الحسّي،

---

(١٢٣) شايف، عكاشة، اتجاهات النقد المعاصر في مصر، ص : ١٤٧-١٤٨.

(١٢٤) عبد القادر، حامد، دراسات في علم النفس الأدبي، ص ٤-٥.

(١٢٥) عبد القادر، حامد، دراسات في علم النفس الأدبي، ص ١٩-و ٣١ ومابعدها.

(١٢٦) عبد القادر، حامد، دراسات في علم النفس الأدبي، ص ١٩- و ٣١ ومابعدها.